**جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان**

**كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية**

**قسم علم النفس**

**شعبة علم النفس**

**محاضرات في مقياس : المخدرات والمجتمع**

**السنة الثالثة علم النفس التربوي**

**المحاضرة الأولى :**

**ماهية المخدرات**

**تمهيد :**

تعتبر المخدرات من الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي حظيت باهتمام عدد كبير من المفكرين والباحثين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والقانون والأطباء المختصين في الأمراض النفسية والعصبية.. وقد ظهرت قديما وتطورت عبر التاريخ حيث إنها ظاهرة إنسانية عالمية سادت كل المجتمعات وازداد الاهتمام بهذه الظاهرة أو المشكلة خاصة مع انتشارها الواسع وتعاطي فئات وشرائح اجتماعية واسعة نتيجة تزايد المشاكل الاجتماعية والأزمات الاقتصادية من جهة والمتاجرة بها مما ترتب عنها عدة نتائج انعكست آثارها على الفرد والمجتمع واتخذت حولها عدة آليات لمواجهتها والتصدي لها لأنها أصبحت تهدد الأمن القومي للدول والمجتمعات .

* ظاهرة عالمية حيث أن (3 إلى 5% من سكان العالم يستهلكون المخدرات أي 200 مليون شخص، منهم34 مليونا في إفريقيا)،
* 5 ملايين شخص مصابون بالسيدا بسبب المخدرات
* هناك ترابط تام بين الاتجار غير المشروع بالمخدرات وأشكال الإجرام المنظم الأخرى (الإرهاب، غسل الأموال، الفساد، الهجرة غير الشرعية، الاتجار في الأسلحة...)
* ثاني مصدر عائدات في العالم بحوالي 500 مليار دولار (بعد تجارة الأسلحة، وقبل عائدات النفط)
* 50 مليار دولار فقط مخصصة سنويا من طرف المجموعة الدولية لمكافحة المخدرات
* معاناة إفريقيا من آفة المخدرات: وذلك بسبب الفقر، النزاعات المسلحة والأمراض المعدية مثل السيدا.

1. **– تعريف المخدرات:**

لا نعثر على تعريف واحد لمفهوم المخدرات وذلك لأن تعريفها يختلف بتعدد التخصصات والمجالات العلمية منها علم الاجتماع وعلم النفس وعلم القانون والعلوم الطبية... ويكون من الأليق منهجيا تعريف مفهوم المخدرات لغة واصطلاحا للإحاطة والإلمام بمختلف جوانب هذه الظاهرة أو المشكلة.

* **المخدرات لغة :**

عندما نتصفح قواميس ومعاجم اللغة العربية نجد أن مفردة مخدرات مشتقة من الفعل خدر، وتعني الستر ويقال جارية مخدرة إذا لزمت الخدر أي استترت ومن هنا استعملت كلمة مخدرات على أساس أنها مواد تستر العقل وتغيبه.

وفي لسان العرب يرى ابن منظور أن المخدرات مستمدة من الخِدْر، أي سِتْرٌ يمَدُّ للجارية في ناحية البيت، والمخَدر والخَدَر: الظلمة، والخدرة: الظلمة الشديدة، والخَادر: الكسلان، والخَدِر من الشارب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف.

* **تعريفات متعددة لمفهوم واحد:**

تعددت تعريفات المخدرات واتخذت عدة معان نستشفها عند علماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء القانون والطب ولغرض الإيضاح سنقوم بعرض بعض التعريفات التي وردت عند هؤلاء العلماء والمفكرين .

**عند علماء الاجتماع :**

يرى علماء الاجتماع أن المخدرات ظاهرة اجتماعية نجدها في كل المجتمعات قديما وحديثا ويبحثون في أسبابها ونتائجها وعموما فهم يعتقدون أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأسرية.. تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة.

إن ما يهم علماء الاجتماع هي الأسباب والنتائج وليس تأثيرها العقلي والنفسي ولا يبحثون في مكوناتها وطبيعتها.

**عند علماء النفس :**

يتصور علماء النفس أن المخدرات من المشكلات الخطيرة التي تفقد للفرد توازنه النفسي والاجتماعي وتحدث اضطرابات نفسية في شخصيته، ويقدم حلولا قائمة على محاربة الإدمان والمراقبة والرعاية الصحية.

**عند رجال القانون :**

يعرفها القانونيون بأنها مواد تؤدي إلى الإدمان وتؤثر على الجهاز العصبي وتحدث الهلوسة وأكثر ما يهمهم هي طبيعة العقوبات التي تردع المتعاطين لها بدون رخص قانونية وطبية.

**عند الأطباء :**

تشمل المخدرات عند الأطباء كل مادة طبيعية أو مصنعة تحدث تأثيرا وتغييرا في المزاج أو نشاط الذهن والتفكير وينعكس هذا التأثير والتغير على الجانبين النفسي والعضوي الفيزيولوجي للفرد المتعاطي، ويميز الأطباء بين نوعين من المخدرات : نوع يصرف للمرضى الذين يعانون من أمراض نفسية وعقلية تقدم من طبيب مختص وتمنح من الصيدلانيات شريطة وجود وصفة طبية وهذا النوع من المخدرات تسمى عند الأطباء أدوية نفسية علاجية وهناك نوع آخر يتعاطاه الأفراد مثل الكيف المعالج والحشيش والقنب الهندي .. وهي مواد محظورة ويعاقب أصحابها ويتابعون قضائيا.

**المحاضرة الثانية :**

**نبذة تاريخية عن المخدرات**

لم تكن المخدرات وليدة عام أو عامين بل من آلاف السنين فقد ورد في تراث الحضارات القديمة آثار كثيرة تدل على معرفة الإنسان بالمواد المخدرة منذ تلك الأزمنة البعيدة، وقد وجدت تلك الآثار على شكل نقوش على جدران المعابد أو كتابات على أوراق البردي المصرية القديمة أو كأساطير مروية تناقلتها الأجيال.

* عرف قدماء المصريون الخشاش (الأفيون) في القرن الرابع قبل الميلاد.
* عرف الصينيون الحشيش عن طريق الإمبراطور شن ننج عام 2737 قبل الميلاد.
* ومنذ ما يقرب من ألفى عام مضت عرف هنود الأنكا في أمريكا الجنوبية نبات الكوكا المخدر وكانوا يعتقدون أن سيدة جميلة نزلت من السماء وبقوة إلهية تحولت إلى شجرة الكوكا لتهب لهم السعادة والراحة.
* وأول من استخدم المخدرات في تاريخ الدولة الإسلامية هو قائد القرامطة حسن بن صباح وكان يوزع الحشيش على المتميزين من جنوده وعرفت قواته منذ ذلك الوقت بالحشاشين وكانوا مجموعة من الخوارج مثيري الفتنة.
* كما استعملت المخدرات كمنشطات في الحروب كالحرب العالمية الثانية

**تاريخ المخدرات في الجزائر :**

لم تعرف الجزائر ظاهرة الاستهلاك الواسع للمخدرات قبل الاستقلال ولا في السنوات الأولى لمرحلة ما بعد الاستقلال. حيث أعطي الإنذار الأول في عام 1975 على إثر حجز 3 طن من القنب وتوقيف 25 شخصا معظمهم أجانب. كان هذا الإنذار وراء إصدار أول قانون حول قمع الاتجار غير المشروع في المخدرات بتاريخ 27 فبراير 1975 الأمر 75-9

**المحاضرة الثالثة :**

**تصنيفات المخدرات**

**تمهيد :**

يرى الباحثون في مجال المخدرات أنها تشمل موادا متنوعة ويصعب تصنيفها ويعود ذلك إلى تعددها واختلاف درجات تأثيرها واختلافها من بلد إلى بلد آخر وعلى هذا الأساس لجا هؤلاء الباحثين على تقديم تصنيفات نسبة وتقريبية حتى يسهل على المهتمين والباحتين التمييز بينها ولقد اعتمدوا على معايير تقوم على أساس المصدر ومبدأ التأثير واللون.

**أ- تصنيف المخدرات حسب المصدر :**

ويشمل هذا التصنيف المخدرات الطبيعية والمخدرات التصنيعية.

- **المخدرات الطبيعية** : ويقصد بها مواد نباتية غير كيميائية تنمو بشكل طبيعي وتزرع في دول كثيرة بأمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا ... ومنها الحشيش والكوكا والقات...

- **المخدرات التصنيعية** : وهي مواد طبيعية تصنع في معامل ومختبرات ومنها الهيرويين والمورفين وتستخلص هاتين المادتين من الكوكايين والأفيون.

- **المخدرات التخليقية :** وهي مركبات كيميائية بحتة في الأصل لا صلة لها بالمخدرات الطبيعية يتم تصنيعها في المعامل وتحدث تأثرا على الجهاز العصبي بتنشيطه أو تثبيطه أو تهدئته.

**ب- تصنيف المخدرات حسب مبدأ التأثير:**

يوجد صنفين من المخدرات تحدث تأثيرها النفسي والعقلي وهي مخدرات منشطة ومخدرات مهدئة أو مسكنة .

- **المخدرات المنشطة :** وهي مواد تؤثر على الجهاز العصبي ويتعاطاها الأفراد في حالات نفسية متمثلة في الملل والإحباط والاكتئاب... منها الكوكايين ...

- **المخدرات المسكنة: وهي نوعان :**

**1. مخدرات مسكنة أفيونية** : وتتركب من الأفيون ومشتقاته كالهيرويين والمورفين وتضم إلى جانب ذلك الأدوية الطبية التي تعتمد في صنعها على مادة الأفيون**.**

**2. مخدرات مسكنة غير أفيونية :** وهي مواد ومستحضرات خالية من الأفيون.

**ج- تصنيف المخدرات حسب اللون :** لا يعتبر هذا التصنيف دقيقا ولكنه تقريبي ونسبي محدد بجغرافية إنتاجها ووسائل حفظها وجودتها منها :

**-** مخدرات ذات اللون الأبيض: وتضم الكوكايين والهيرويين والمورفين .

- مخدرات ذات اللون الأسود **:** ومنها الأفيون والحشيش **.**

**المحاضرة الرابعة :**

**المخدرات وأنواعها**

**تمهيد:**

يجد الباحثون صعوبة كبيرة في تحديد أنواع المخدرات نتيجة التطور الهائل الذي تشهده هذه المادة حيث شيدت عدة شركات ومخابر لصناعتها وتسويقها في شكل عقاقير طبية لعلاج الأمراض النفسية والعصبية وهناك أنواع أخرى من المخدرات المحظورة يتم إنتاجها وبيعها بطرق غير قانونية مما يجعل مستهلكيه عرضة للمساءلة القانونية وتسليط العقوبة عليهم طبقا لأحكام القانون التي تمنع تعاطي هذه المخدرات خارج الأطر الطبية والقانونية لذلك وعلى الرغم من صعوبات تحديدها إلا أن الباحثين قاموا بعرضها بحسب طبيعة وخواص المخدرات. يمكن القول إن للمخدرات أنواع منها :

**1- المسكنات :** وهي نوعان :

- مسكنات أفيونية وغير أفيونية .

**ا- المسكنات الأفيونية :** لها وظيفة استرخاء الجهاز العصبي المركزي وتشمل: **الأفيون** المستخرج من نبات الخشخاش وقد أستخدم في الجراحة وتخفيف الألم والاسترخاء وهو مهدئ ومساعد على النوم... وله أشكال متعددة منها : الأفيون البودرة والأفيون الخام والسائل والمستحضر... ومن مشتقاته الهيرويين المستخلص من نبات الخشخاش ويستعمل عن طريق الفم أو الحقن أو الاستنشاق أو يشرب في شكل عقاقير.

يعد الهيروين من المخدرات القاتلة والسامة والمؤثرة عل البنية النفسية والعقلية والجسدية واستهلاكه باستمرار يترتب عنه الإدمان والتبعية النفسية ويؤثر بدرجة كبيرة وشديدة على الجهاز العصبي المركزي. كما يشمل المسكنات الأفيونية **المورفين** ويعطي فعالية للأفيون وعادة ما يتم تعاطيه في شكل حقنة تؤدي إلى هياج وتشويشا في الذاكرة وضعفا في الرؤية والإمساك والشعور بالعطش**.** ويعتبر **الكودائين** أيضا من المسكنات الأفيونية ويستعمل في صناعة كثير من الأدوية المسكنة لآلام الرأس والصداع والتخفيف من حدة السعال.

**استنتاج : نستنتج أن المسكنات الأفيونية تشمل الأفيون والمورفين والكودائين ومشتقاتها.**

**ب- المسكنات الغير أفيونية :** وتضم سلسلة من المخدرات منها : **مركبات حامض الباربيتوريك** وهي مواد منومة ومهدئة تستعمل لعلاج الاضطرابات النفسية منها : الخوف والقلق والتوتر والإجهاد النفسي وتعطى عن طريق الحقن أو وضعها في محلول أو كوب من الماء وتستهلك عند ذوبانها.

إن مركب حامض الباربيتورات يؤدي إلى نتائج وخيمة على متعاطيها متمثلة في التبعية النفسية أو الإدمان وفي حالة زيادة الجرعات يسبب التسمم والموت .

وتشمل المسكنات غير الأفيونية أيضا: كل أنواع **الخمور** الممتزجة مع الكحول والنبيذ والمشروبات المخمرة إلى جانب مستحضرات **البروميدات** وهي عبارة عن مهدئات ومسكنات في شكل عقاقير منها على سبيل المثال : مضادات القلق والتوتر النفسي .

**استنتاج : نستنتج أن المسكنات غير الأفيونية تشمل مركب حامض الباربيتورات ومستحضرات البروميدات ومادة الخمور أو الكحول .**

**2**- **المنبهات :** وتسمى بـ "المنشطات" المؤثرة على الجهاز العصبي المركزي التي تزيد من الحركة والنشاط والسهر وارتفاع ضغط الدم وزيادة التنفس وتنقسم إلى مجوعتين هما **: المنشطات الطبيعية والمنشطات المصنعة** .

* **تتمثل المنشطات أو المنبهات الطبيعية** في **الكوكايين** الذي يبعث على الارتياح والنشوة ويعزز الثقة بالنفس ولكن تعاطيه بجرعات مفرطة يؤدي غلى التوتر والقلق وإحداث تأثيرات مزجية على الجانب الفيزيولوجي العضوي تشمل الأوعية الدموية والعين يتم استنشاق هذه المادة المخدرة أو تعاطيها باستعمال الحقن. كما تضم المنشطات الطبيعية مادة **"القات"** التي نجدها بكثرة وهي عبارة عن أشجار خضراء في الحبشة وتزرع في اليمن تمضغ أوراقها وتشرب بالماء.

ومن نتائج تعاطيها اضطرابات نفسية وجسدية كزيادة ضربات القلب وآلام معدية ومعوية والتوتر والتعب والصداع وحالات الاكتئاب...

* **المنشطات أو المنبهات المصنعة :** هي مواد غير طبيعية يتم تصنيعها في مخابر ومعامل طبية في شكل أدوية منها العقاقير وتستعمل للعلاج الطبي في الأمراض النفسية والعقلية والعصبية ويتم صرفها للمرضى وبطرق قانونية منصوص عليها وتتطلب الالتزام بها من قبل الأطباء المعالجين والصيدليات وإذا كانت تؤدي وظائف علاجية طبية إنها تسبب أعراضا جانبية منها بحسب مفعول وخصائص كل دواء أو عقار: الصداع وارتفاع الضغط الدموي والزيادة في نبضات القلب والزيادة أو التقليل من الوزن وتشويش في الرؤية... ومنها **الأمفيتامينات** التي يتم تصنيعها باستعمال مواد كيميائية وتعمل بقوة في تأثيرها على الجهاز العصبي المركزي وقد تستعمل للتقليل من وزن الجسم ولكن الإفراط في تناولها تؤدي إلى نتائج عكسية منها تعرض المدمن للتوتر والقلق والهلع وحالات الهذيانات والوساوس قد تؤدي إلى الانتحار.

**3- المهلوسات :** وهي مواد مخدرة تصيب العقل بالاختلال فتفقد له توازنه وتركيزه وتجعل متعاطيها يشعرون بأحاسيس غير واقعية منها الأوهام والتخيلات والأحلام وهذه المواد المهلوسة تكون طبيعية أو مصنعة.

**4- المذيبات الطيارة :** وهي عبارة عن أبخرة متطايرة يتم استنشاقها وتعتبر مادة **"الهيدروكاربونات"** الأكثر شيوعا وانتشارا وتشمل الغراء والأصماغ ومذيبات الطلاء والبنزين ومواد إزالة طلاء الأظافر، ومبيدات الحشرات...